الايمان ولاضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذى عليهم كذا فى المصابيح فهذا
اى المذكور من العلوم المحتاج اليها فى اقامة الدين واخلاص العمل ومعاشرة العباد اهم مما يحتاج
اليه العبد من علوم الدين ويدخل فيه اى فى هذا الاهم علم اخلاق الدين من علم اليقين والاكل
والزهد والتواضع والتصحيح ويدخل فيه ايضا معرفة احكام الشريعة نحو معرفة الجواز
والفساد والحل والحرمة والكراهية تحريمية كانت وهى ما كان الى الحرام اقرب وتنزيهية وهى
ما كان الى الحلال اقرب وفى البزازية من تعلم القرآن ووجد فراغا فالافضل الاشتغال بالفقه لان
حفظ القرآن فرض كفاية وتعلم ما لابد منه من الفقه فرض عين قال فى الخزانة وجميع الفقه لابد منه
قال فى المناقب عن محمد بن الحسن ما ينا الف مسئلة فى الحلال والحرام لابد للناس من حفظه انتهى
وقوله ويدخل فيه علم اخلاق الى قوله ويدخل فيه معرفة اداب النفس يشير الى العلوم الثلاثة
التى يحتاج اليها العبد فعقوله علم اخلاق الدين ناظر الى قوله معرفة الله تعالى بدايته الواجبة
وقوله يدخل فيه معرفة الاحكام الشرعية الى قوله معرفة ما اوجب الله تعالى عليه فى نفسه وما له
الخ وقوله ويدخل فيه معرفة اداب النفس ناظر الى قوله ومعرفة سنن النبى صلى الله عليه وسلم فهذه
العلوم الثلاثة مساوية فى الاحتياج اليها وعدم الاستغناء عنها فلذلك كان تعلمها فرضا
من فروض الاسلام والاستحباب ويدخل فيه ايضا معرفة اداب النفس من العفة وهى التوسط
فى القوة الشهوانية من الفجور الذى هو افراط هذه القوة والجمود الذى هو تفريطها قال فى القاموس
عف عفا وعفافا وعفافة بفتحهن وعفة بالكسر فهو عف وعفيف كصف عما لا يحل ولا يجمل كاستعف
وتعفف فان من توسط قوته الشهوانية ولم تغلب عليها بعد دان يكفها عما لا يحل ولا يجمل
والرفق وهو اخذ الامر بوجه يسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى
على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة هى التاء
فى التمهل ويقال فى فلان تؤدة اى ثبت ووقار واصل التاء فيهما واو كذا فى شرح المصابيح والتؤدة
فى القاموس التؤدة بفتح الهمزة وسكونها الوزانة والتانى والحياء وهو تغير وانكسار يعترى
الانسان من تخوف ما يعاب ويذم واعلم ان للحياء من الاوصاف الجميلة والخصال الحميدة
فان النبى صلى الله عليه وسلم عد من شعب الايمان حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن
الطريق والحياء شعبة من الايمان كذا ذكر فى المشكوة وروى ان الله تعالى ارسل جبريل الى آدم عليهما

Copyright © King Saud University

المدارة تذل الدنيا لاحد سلالة
الدين والمداهنة بالعكس

عليهما السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبريل
للحياء والايمان انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرفى فان الله تعالى
امرنى ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله تعالى امرنى ان اكون حيث ما يكون الايمان
فاجتمعن جميعا فى آدم وهذا وقال الحياء من الايمان اى من خصال الايمان كذا فى
الخاصة وقال فضيل من علامة الشقاوة الحياء والسماح السماح والسماحة الجود وسمح يسمح
بالفتح فيهما سماحة اى جاد وسمح وسمح له اى اعطاه كذا فى مختار الصحاح وحسن التدبير والنظر
فى الامور اى التفكر فيها فان النظر اذا استعمل مع فى يكون بمعنى الفكر واذا استعمل مع الى
يكون بمعنى الرؤية ومع على يكون بمعنى الغضب ومع اللام يكون بمعنى الترحم والاخذ بالحزم
وهو بالحاء المهملة والزاء المعجمة ضبط الرجل امره واخذه فى الشدة قال فى المغرب الحزم رشد
الحزام ومنه الحزم جودة الرأى وقد يقال معناه الشروع بالجد والاقدام فى الدين ومدارة
العدو اى الملاينة معه فانها محمودة واما المداهنة فهى مذمومة والفرق بينهما بالغرض
الباعث على الاعضاء فان اغضيت لسلامة دينك ولما ترى من اصلاح اخيك بالاغضاء
فانك مدار وان اغضيت لحظ نفسك وسلامة جاهك فانك مداهن كذا فى شكوة الانوار وا
حتمال اذى الخلق والاحتمال مصدر مضاف الى مفعوله اعنى اذى كما ان اذى مصدر مضاف
الى مفعوله اعنى الخلق اى التحمل لايذاء الخلق اياه وصلة الرحم المقطوعة والرحم ههنا بمعنى
القرابة قال فى مختار الصحاح الرحم رحم الانثى وهى مؤنثة والرحم ايضا القرابة انتهى قال
فى الدرر شرح الغرر صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وهى معاونة
الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والجالسة اليهم والمكالمة معهم ويزور
ذوى الارحام غبا فان ذلك يزيد المحبة وحتما بل يزورا قرباءه كل جمعة او شهر ولا يزيد
بعضهم حاجة بعضا لانه من القطيعة وفى الحديث صلة الرحم تزيد فى العمر وفى حديث آخر
لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفى آخر ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع
من قطع انتهى وبر البرضة العقوق وكذا البرة تقول برت والدى بالكسر
فانا بر به وبار وجمع البر ابرار وجمع البار بررة كذا فى صحاح المختار للجانى قال فى صحاح
المختار الجفاء ضد والجافية البر وقد جفوته اجفوه جفاء فهو مجفو ولا تقل مجفية انتهى
واعطاء الجار بكسر الزاء المهملة اى المجارف بالفارسية تكبر وزى كذا فى السامى هكذا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)